

الأمن الغذائي ومشكلة الغذاء .

وبدأت مشكلة الغذاء تشكل عنصراً في عناصر التخطيط للأمن الغذائي والأمن القومي ، ومن المؤسسات والمنظمات التي اهتمت بموضوع الغذاء والأمن الغذاء منظمة الأغذية والزراعة ومقرها في روما بإيطاليا ، والمنظمة العربية للتنمية الزراعية ومقرها الخرطوم بالسودان . فالمنظمتان تهتمان بقضايا الإنتاج (نباتي ، حيواني ، أسماك) ، وواقع الأمن الغذائي وتطلعات المستقبل لهما ، كما شغلت قضايا الأمن الغذائي كثيراً من الدول في أرجاء العالم المختلفة على اعتبار أنها قضية قومية لا تتجزأ عن الأمن القومي .

ويوجد عدداً من المقاييس التي يمكن بواسطتها تحديد مستوى الأمن الغذائي لأية دولة ، وهذه المقاييس هي :

- ١ . نسب الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الإستراتيجية ، فكلما زادت نسبة الاكتفاء من السلع ذات النمط الغذائي الاستهلاكي السائد كالحبوب واللحوم والألبان والزيوت النباتية والسكر وغيرها يزداد مستوى الأمن الغذائي ، والعكس صحيح .
- ٢ . نسب قيمة الإنتاج الزراعي المصدر إلى الإنتاج الزراعي المستورد .
- ٣ . نسب قيمة الواردات الزراعية لإجمالي الواردات .
- ٤ . نسب الإنفاق على الغذاء إلى إجمالي الدخل القومي .
- ٥ . التقلبات السنوية في الإنتاج الزراعي وبخاصة القمح .
- ٦ . نسب مساهمة الناتج الزراعي في إجمالي الناتج المحلي .
- ٧ . متوسط حصة الفرد من قيمة الإنتاج الزراعي .
- ٨ . نسبة صافي الواردات الزراعية إلى إجمالي الناتج المحلي .
- ٩ . نسبة المخزون الغذائي وبخاصة القمح إلى مقدار الاستهلاك السنوي .

ويقصد بمشكلة الغذاء حدوث نقص واضح في كمية الغذاء ونوعيته عن الحد الأدنى الذي حددته منظمة الأغذية والزراعة F.A.O التابعة للأمم المتحدة للفرد البالغ وهو ٢٦٥٠ سعراً حرارياً في اليوم الواحد .
ويحصل سكان الدول المتقدمة على أضعاف هذا الحد ، بينما لا يحصل سكان الدول النامية على ربع هذا الحد ، ومن هذا التعريف يتضح أن مشكلة الغذاء لها أربعة أبعاد هي :

١. **البعد الكمي** ويتمثل في عدم وجود غذاء أو نقصه عن الحد الأدنى ، أو نقص في الكمية المنتجة عن المطلوب .
٢. **البعد الكيفي** ويقصد به نقص بعض أنواع الأغذية المهمة في الغذاء المتوازن مثل البروتينات والفيتامينات .
٣. **بعد سوء التوزيع** ويقصد به أن إنتاج الغذاء لا يتوزع بصورة عادلة على مستوى سكان العالم ، فالدول المتقدمة تضم ربع سكان العالم وتمتلك نحو ٦٠% من الغذاء ، بينما الدول النامية ثلاثة أرباع سكان العالم ولديها نحو ٤٠% من الغذاء .
٤. **البعد الأمني** ويتمثل في عدم وجود مخزون من الغذاء لدى الدولة ، وعدم ضمان وصول ما تحتاجه الدولة من مواد غذائية ، ومن ثم فإن عدم توفر الأمن الغذائي يتسبب في عدم توفر الأمن القومي .

١. مظاهر المشكلة الغذائية :

توجد شواهد كثيرة تؤكد على وجود مشكلة غذائية هي :

١. تتسبب مشكلة الغذاء في انتشار العديد من الأمراض خاصة في الدول النامية نتيجة نقص الغذاء مثل :
مرض البري بري ، والبلاجرا ، والإسقربوط ، والأنيميا ، والكساح وغيرها ، وتتسبب هذه الأمراض في ارتفاع معدلات الوفيات وخصوصاً بين الأطفال التي تصل إلى نحو ٢٠٠ في الألف ، وكذلك النساء الحوامل كما هو الحال في دول إفريقيا مثل السنغال والنيجر وبوركينا فاسو (جمهورية فولتا العليا سابقاً) ، وفي دولة الهند وغيرها ، كما تتسبب مشكلة الغذاء في تناقص متوسط العمر المتوقع للفرد .
٢. انخفاض حصة العمل وكفاءة الاستثمار في التعليم ، حيث يعد سوء التغذية أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر في حصة العمل ، من خلال خفض القدرة على العمل فضلاً عن القدرات الذهنية . ويتمثل الأثر الأكثر خطورة لسوء التغذية في حصة العمل في أن قدرة التعلم تتأثر بصورة كبيرة .
٣. تعرض سكان بعض الدول النامية لحدوث المجاعات **Famine** ، ولا تخفى النتائج التي ترتبت عن المجاعة في قارة أفريقيا بعد أن اجتاحتها موجة من الجفاف في نهاية عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٥ ملحقة المآسي بحوالي ٢٥ دولة أفريقية . ويواجه أكثر من عشرة ملايين شخص في غرب أفريقيا المجاعة الشديدة وسوء التغذية بسبب انتشار الجفاف وفشل موسم الحصاد ، وتعد دولة النيجر البلد الأقل نمواً في العالم في مركز الأزمة ، حيث يواجه أكثر من سبعة ملايين نسمة - أي ما يقرب من نصف السكان - انعدام الأمن الغذائي ، كما يعاني ٣.٣ مليون نسمة آخرين من ندرة المواد الغذائية

٤- زيادة حجم وقيمة الواردات الغذائية المستوردة لصالح الدول النامية ، حيث تأتي على رأس الواردات في كثير من هذه الدول كما هو الحال في دول الخليج العربية ، ويظهر القمح ودقيقه على رأس قائمة الحبوب ، والفواكه والخضروات ، والبيض ، ومنتجات الألبان ، واللحوم ومستحضراتها ، والحيوانات الحية ، والقهوة والشاي والكاكاو والتوابل ، والسكر ، والأسماك ومستحضراتها ، ومأكولات أخرى

٥- تستخدم الدول المتقدمة الغذاء كسلعة إستراتيجية وكسلاح للضغط به على الدول النامية من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية . مما جعل للمشكلة الغذائية بعدا سياسياً ، وأصبح من لا ينتج غذائه لا يملك قراره السياسي ، أو الذي لا يأكل من فأسه فكره ليس من رأسه .

أسباب مشكلة الغذاء:

تتسبب في مشكلة الغذاء مجموعة من العوامل البشرية والطبيعية ، وأهم هذه الأسباب ما يأتي :

١ - سوء توزيع الغذاء **Mal - distribution** ، وعادة ما يحدث على مستويين هما : الأول سوء التوزيع المكاني أو بمعنى آخر عدم التوازن المكاني ، فقد زاد إنتاج الغذاء في الدول النامية وفي كل القارات باستثناء قارة أفريقيا ، وأهم أسباب نقص الغذاء في أفريقيا : موجات الجفاف المتلاحقة التي تشهدها القارة ، والحروب العديدة التي تشهدها القارة ، والفقر والتخلف الذي انعكس على تخلف ونقص الإنتاج . والمستوى الثاني هو سوء التوزيع نتيجة للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية ، بمعنى فقر مجموعات معينة من الناس لا يستطيعون شراء ما يحتاجون إليه من الغذاء أكثر من نقص الغذاء نفسه . ويعيش معظم الفقراء في الدول ذات الدخل المنخفضة التي تشمل معظم الدول الأفريقية ، ودول أخرى مثل بنجلاديش وغيرها .

٢-زيادة معدلات النمو السكاني في قارات الدول النامية (أفريقيا ، وأمريكا الجنوبية ، وآسيا) بدرجة تفوق معدلات نمو الغذاء بها ، ومن ثم تزداد الفجوة بين نمو السكان ونمو الغذاء فقد وصل معدل النمو السكاني في القارة الأفريقية ٣.٥% سنوياً ، مقابل ٢.٨% للغذاء ، حيث تؤدي الزيادة السكانية إلى زيادة الطلب على الغذاء ، وزيادة حجم الواردات الغذائية التي ترهق كاهل الدولة ، كما تتسبب الزيادة السكانية في انخفاض نصيب الفرد من الأراضي الزراعية ، ومن ثم انخفاض نصيبه من الإنتاج الغذائي ، وتؤدي إلى الزحف العمراني على الأراضي الزراعية ومن ثم تناقص مساحة الأراضي الزراعية ، وانخفاض نصيب الفرد منها ومن إنتاجها .

انتهت المحاضرة